



التنمر في شعر بشار بن برد

م. م شيماء إبراهيم راضي
المديرية العامة لتربية المثلى / ث. المتفوقات

mohammedhusseinsamawa18@gmail.com

ملخص البحث:

سعى البحث إلى الوقوف على تلك الدواعي التي جعلت من الشاعر بشار بن برد شخصية مُتَنَمَّرَة ، فضلا عن بيان صور التنمر وتنوع أشكاله عن طريق دراسة التصوص الشعريّة التي بدأ التنمر فيها واضحا، فحوى البحث مقدمة تضمنت التعريف بظاهرة التنمر وصوره في الشعر العربي، ثم البحث في دواعي التنمر عند بشار بن برد، ومنها: الاضطراب النفسي، والتعالي في حبّ الذات، والكبت، فضلا عن بيان نوافذ التعبير عن هذا السلوك في شعره ولاسيما في غرضي الهجاء والفخر، ثم خلاص البحث إلى خاتمة دوّنت فيها أبرز النتائج التي آلت إليها هذه الأوراق البحثية.

الكلمات المفتاحية: التنمر، بشار بن برد، سلوك، الدوافع النفسية، الكبت.

Bullying in the poetry Bashar Ibn Bard

Shaimaa Ibrahim Radhy

General Directorate of Education in Al-Muthanna Al-Mutafawiqat High School for
Girls

mohammedhusseinsamawa18@gmail.com

Abstract

research aims to identify the motivations behind the bullying behavior of the poet Bashar ibn Burd, as well as to highlight the forms and manifestations of this bullying through a study of poetic texts where it appeared clearly. The research consists of an introduction that defines the phenomenon of bullying and its forms in Arabic poetry. It then examines the drivers of bullying in Bashar ibn Burd's poetry, including psychological distress, narcissistic superiority, and repression, in addition to explaining how this behavior was expressed in his poetry, particularly in the genres of satire (hija') and boasting (fakhr). Finally, the research concludes with a summary of the key findings reached in this paper.

Keywords: Bullying, Bashar ibn Burd, Behavior, Psychological Motives, Repression.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمة وهدايا للعالمين أبي القاسم محمد وعلى
آله الأطهار وصحبه الأخيار، وبعد:



يُعدّ التّمنر ظاهرة سلوكيّة خطيرة الأثر؛ كونها تهزّ شخصية الإنسان الذي يتعرّض لها، فضلا عن ارتباطها الوثيق بجوانب نفسيّة واجتماعية واسعة المدى، فتأثيرها لا يقتصر على الفرد خاصّة بل يتخطاه إلى التأثير في المجتمع عامّة.

لما خلق الله (ﷻ) الإنسان فأحكم خلقه وتصويره لقوله: «لقد خلّقنا الإنسان في أحسن تقويم» (1) أي في استواء واستقامة، فهو بذلك ينهانا عن ايقاع الأذى الذي يلحق الضرر بالآخرين -وهو في حقيقة الأمر لا يخلو من التّمنر- فقال (ﷻ) في موضع آخر:

«يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم» (2)، فيُوصف التّمنر بأنّه جملة من الأفعال التي تصدر من فرد أو مجموعة أفراد بقصد المضايقة عن طريق الألفاظ الاستهزائية والتّصرفات القهريّة الاستفزازيّة (3)، فهو سلوك عدواني خطير الأمد؛ كونه يترك أثارا سلبية في شخصية المتّمنر عليه، ويبقى السؤال قائما هل التّمنر سلوك فطريّ أم مكتسب؟ وهل هو سلوك وراثي، أم مرضي؟.

وجد التّمنر سبيله في الشعر العربي منذ أقدم العصور، إذ يُمثّل غرض الهجاء صورة واضحة المعالم لظاهرة التّمنر، فالشاعر حينما يهجو أحدا، فهو يتسبب له بالإساءة مهما كان حجم الضرر المترتب عليها، ولم يكن الهجاء هو الحاضنة الأساس لهذه الظاهرة فحسب، بل كثيرا ما نجدها مبنوثة في أغراض شعريّة أخرى.

دوافع التّمنر:

إنّ ممارسة سلوك التّمنر ترجع إلى دوافع كثيرة تختلف في منبعها، فقد يتكوّن التّمنر في أغلب الأحيان بدوافع مشتركة، لكنّها في الأغلب تكون مكتسبة من المحيط المعاش أو الأفراد المحيطين، وإنّ ((معظم الأفراد يحملون دوافع متنوعة لممارسة سلوك التّمنر، فقد يكون تعبيرا عن الملل أو بلا وعي، وقد يكون السبب وراء ذلك عدم وعي الأفراد الذين يقومون بالتّمنر بمدى مخاطره على الآخرين، أو يرون بأن الذي يمارس عليه سلوك التّمنر يستحق ذلك، وفي أحيان أخرى يكون سلوك التّمنر مؤشر على القلق أو عدم شعورهم بالسعادة داخل منازلهم، أو أنهم كانوا ضحايا للتّمنر من قبل)) (4)، ومن أبرز الدوافع التي ينتج عنها هذا السلوك، هي:

(1) الاضطرابات النفسيّة:

يعزو نشوء التّمنر بالدرجة الأساس إلى أسباب نفسيّة تعتمل داخل النفس البشريّة فتحركها، وقد أشار ابن رشيّق القيرواني إلى الباعث النفسي في قول الشعر، بقوله: ((قواعد الشعر أربعة هنّ: الرّغبة والرّهبة والطّرب والغضب فمع الرّغبة يكون المدح والشكر ومع الرّهبة يكون الاعتذار والاستعطاف ومع الطّرب يكون الشوق ورقة النّسيم ومع الغضب يكون الهجاء والوعد والعتاب الموجه)) (5)، فالهجاء الذي يعدّ شكلا من أشكال التّمنر اللفظي يتأتّى بفعل المكبوتات النفسيّة، وما قيل عن شاعرنا من أنّه شخصيّة مضطربة إلى حدّ كبير ولاسيما الإعاقة البصريّة التي سببت له عقدة نفسيّة، فأخذ يضيق ذرعا من النّاس، ويرى مجتمعه سجنا لا مهرب منه، الأمر الأساس الذي دعاه إلى التّمنر تعبيرا عن امتعاضه من وضعه تارة ودفاعا عن نفسه تارة أخرى، فكان كثيرا ما يجعل من إعاقته مصدرا للفخر، وهذا ما نلمحه كثيرا في شعره، ومنها قوله (6):

وعيرني الأعداء والعيب فيهم
وغيرني الأعداء والعيب فيهم
إذا أبصر المرء المرودة والتّقى
فإن عمى العينين لا يضير
رأيت العمى أجرا وذخرا وعصمة
وإنّي إلى تلك الثلاث فقير



عمد الشاعر بشّار بن برد إلى بيان رؤيته الفلسفية في هذا الصّدّد، فعرض موقف الأعداء من وضعه الذي أخذوا يعيرونه بالعمى، راداً عليهم بأنّ ذلك لن يضره في شيء، فالبصيرة عنده أقوى من حاسة البصر التي لا تعدو الرؤية بالعينين فحسب، مبينا في الوقت نفسه أنّ هذا العمى سيُجزى عنه أجراً، وهذا ما يوضّح قوّة موقف الشاعر ممّن ينقص منه، فكان كثيراً ما يستند إلى القيم الأخلاقية والدينية في السخرية ممّن عابوا عليه فقد البصر، وهذا هو المعيار الأسلم في الحكم على بني البشر، ومصداق هذا نجده في الكتاب المبين، بقوله تعالى: ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليمٌ خبيرٌ)) (7)، فكمال الأجسام وجمال الأبدان لا ينفعان صاحبهما شيئاً إن لم يُزينا بالأخلاق والتّقوى.

أثبت الشاعر ههنا دور الانفعالات النفسية في خلق عملية الإبداع عن طريق عرض موقف الآخر وردّه بالسخرية من صاحبه، فأصل الإبداع يتكوّن بفعل المكبوتات في اللاشعور الشّخصي، ومن الملاحظ أنّ بشّار قد تأسى بالأجر والعصمة من حدّة الألم النفسي والحرمان. وحاول قلب المعادلة بإظهار ذلك الضّعف قوّة وتميّزاً، فجاء مفتخراً بإعاقته التي جعلته انساناً متميّزاً مختلفاً عن أقرانه بقوله (8):

إذا وُلِد المولود وجدته وجدك أهدى من بصيرٍ وأجولا
عميت جنينا والدكاء من العمى فجنّت عجيب الظنّ للعلم مؤللا
وعاض ضياء العين للقلب فاغتدى بقلب إذا ما ضيع الناسُ حصلا

إنّ الشاعر ههنا وإن حافظ على اظهار الجانب الإيجابي لإعاقته ملتزماً بالقيم الأخلاقية في عرض فكرته، لكنه في مواضع أخرى – سيتمّ ذكرها لاحقاً- عمل على نسف تلك القيم الأخلاقية بتجاوزات شتى، ومردّد ذلك إلى الدوافع النفسية وما تعتمله في نفسه، مُتخذاً من التّهجم وسيلة لإرضاء رغباته واثبات كينونته.

لم تقف الصّراعات النفسية عند بشّار على العمى فحسب، بل كان لقبح شكله متمثلاً بضخامة الوجه وجحوظ العينين اللذين تغشاها لحم أحمر (9)، دور في جعله مثاراً للسخرية والاستهزاء الأمر الذي جعله متأهباً لكلّ من يحطّ من شأنه أو يذكره بشائبة متصدّياً له بنظم لاذع يريق به ماء وجهه فلا يفكر ثانية في التعريض به، وهو أمر حتمي للواقع المرير الذي عاناه الشاعر، إنّ الإفصاح عن تلك المعاناة على هيئة أفعال سلوكية وانفعالية ما هو إلاّ تنفيس عن تلك المشاعر المضغوطة التي لم يكن له سبيلاً للخلاص منها إلاّ عن طريق الهجاء وصبّ تلك الصّراعات النفسية في قوالب شعرية.

ثانياً: البيئة:

يرتبط الإنسان ببيئته ارتباطاً وثيقاً، فهي التي تمدّه بأسباب التّنعم والثرفل أو الفقر والفاقة، وهي المحيط التي يؤثّر في التكوين النفسي والجسماني للإنسان والمنبع الأول الذي يستقي منها أفكاره وسلوكياته ((إنّ موجودات البيئة تتحوّل عند الشاعر إلى حشد من اسقاطات الذات بمعنى أنّه يضيف عليها اقحامات من خارجها، أي يلونها بصفرة أعصابه، وبذلك يتحوّل الدّاتي إلى خصائص موضوعية)) (10)، ومن المعروف أنّ بشّار قد نشأ في عائلة فقيرة الحال في الوقت الذي أخذت أسباب الازدهار والتّنعم تشقّ طريقها في المجتمع العباسي، فكان للفقر تأثير كبير في توجيه شخصية بشّار سلماً كُلماً دُكر بفقره وبؤسه، فحينما هجاه حمّاد بن عجرد الذي استهزأ بمهنة أبيه البائسة، بقوله (11):

يا ابن برد احسأ إليك فمثل الـ كلب في الناس أنت لا الإنسان
بل لعمرى لأنت شرّ من الكلـ ب وأولى منه بكلّ هوان
ولريح الخنزير أهون من ريـ حك يا بن الطيان ذي التبان



ابتدأ حمّاد نزالاً شعرياً بنعت بشرّ ب(الكلب)، فهو بنظره ليس من جنس البشر بل جعله أحسن من الكلب، منتهياً بالسخرية من مهنة أبيه، وكان بشرّ بادئاً يتجنب هجاء حمّاد تحاشياً لبذاءة لسانه هو الآخر، ولمّا بلغ بشرّ هذا الهجاء المقذع، ردّ عليه قائلاً(12):

يَا فَرَحَ نَهْيَا بِإِفْكَ قَلْتِ أَوْ زُورٍ
قَد كُنْتَ قَصْرَتْ بُقْيَا أَوْ مُحَافِظَةً
تُبَيِّنُ أَنَّكَ يَا حَمَّادُ تَبْخُنِي
أَحْيَنَ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنْ حَرْسِي
تَغْدُو إِلَيَّ بِأَشْعَارٍ مَلْصَقَةٍ
مَهْلًا أَبَا عَمْرٍ مَا أَنْتَ فِي الْعَيْرِ
إِذْ لَا تَزَالُ تَعْبَأُ لِي بِتَعْصِيرِ
فَالآنَ حِينَ أَنْجَلِي هَمِّي بِتَقْصِيرِي
وَالكَلْبُ يَنْبِجُ مَرْبُوطٌ بِسَاجُورِ
وَاحْمَرَّ مِنْ مَهْجِ الْأَجْوَابِ تَصْدِيرِي

لقد كان ردّ بشرّ عليه مُقذعاً ، فلم يكتفِ بالسخرية من حمّاد فحسب بل أخذ يطعن بعرضه بلا استحياء- ثم يطلب منه ألا يُساوي نفسه بمنزلة بشرّ، بقوله: (في العير) كناية عمّن لا قدر له، وهو مأخوذ من قول العرب: (لا في العير ولا في النّفير) يُريدون ب(العير): قوافل البضائع وغيرها، النّفير: هم الذين ينفرون للحرب).

إنّ الصورة التي رسمها الشّاعر تبدو ذات علاقة بتكوين الشّاعر النّفسي؛ كونها ركزت على عاطفة الشّاعر المستقاة من العامل البيئي الذي يحيى فيه ويشعر من خلاله بالصّراع من أجل البقاء، وبذلك يكون هذا العامل هو المسيطر على قوى الشّاعر النّفسيّة التي يضيء عليها صوراً مليئة بالحركة(13).

يسعى الانسان في كثير من الأحيان إلى التّأقلم مع محيطه بما يفرضه عليه من قيود والتزامات والامتثال لها والعمل بموجبها، لكنّ قوّة تحمّله ومدى تأقلمه تكون مختلفة من انسان إلى آخر، فكثيراً ما يعتمد البعض إلى أساليب مختلفة قد تمكنه من التّأقلم قليلاً بكتب حاجاته، لكنه مهما حاول عدم الإفصاح عنها ستتمظهر في سلوكياته بين الحين والحين متمثلة بالمواقف التي تعترضه بصنوف من الغضب والاستهجان أو القبول والرّضا، فموقف الإنسان من بيئته المضطربة لا يجعله يجاريها دائماً بل يسعى أحياناً جاهداً إلى مواجهتها باللين أو العنف(14).

إنّ تهميش شخصية الشّاعر بالنظر لواقعه المعيشي أفضى به إلى الانتقام ممّن يقلل أو ينتقص منه بأقذع التّعابير وأكثرها ضرراً في نفس الخصم، فكان هذا الأمر باعثاً لنشوء التّنمر في شخصيته بصورة جليّة، إذ عمل على صبّ مرارة الفقر في خصومه بالتّعريض بهم بأشدّ الألفاظ سخرية وبذاءة، حتى أنه هجا الوالي الذي امتدحه بادئاً فلم يهده شيئاً(15):

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودٍ
وَقَلْبُهُ أَبَدًا بِالْبَخْلِ مَعْقُودٍ
إِنَّ الْكَرِيمَ لَتَخْفَى عَنْكَ عَسْرَتُهُ
حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ
وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ
زُرْقُ الْعَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجَةٌ سَوْدُ
إِذَا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ
تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ

سخر الشّاعر في هذه الأبيات من شدّة بخل الوالي؛ لأنّه حجب عنه العطايا بعدما امتدحه، فراح يُذكّره بأنّ هذا ليس من فعال الكرام، وحاول تشنيع الموقف بالجمع بين أمرين لا يجتمعان (الوجوه السّود، والعيون الزّرق)، وقد استعملهما الشّاعر معاً؛ كناية عن عظيم الشؤم.

ثانياً: العوامل السوسولوجية:

يشتمل مصطلح (السوسولوجية) على العوامل الاجتماعيّة-سواء أكانت سلبية أم إيجابية- التي تُؤثر في شخصية الفرد، فهي تُعنى بالتركيز على الانسان في ضوء المجتمع، والوقوف على تعاملاته مع الآخرين ورصد البعد الاجتماعيّ فهما وتفسيراً وتأييلاً، ولا تقتصر على الوقوف على السلوك الإنسانيّ فحسب بل دراسة أفعال الأفراد وسلوكياتهم لفظياً وبصرياً وكلّ ما من شأنه التأثير في الفرد أو الجماعة(16).



إنَّ هُوية الإنسان تتحدّد في ضوء المجتمع الذي ينتمي إليه فينأثر به ويؤثر فيه، فهوية الإنسان تشكلها ثقافة المجتمع تلك الثقافة التي تسمح للنّاس بالتّواصل والتّقاوم، ومن العوامل الاجتماعيّة التي عملت على ترسيخ سلوك التّنمر في شخصية بشّار ما يأتي:
(أ) العدوانيّة:

تُمثّل السلوكيات العدائية ظاهرة خطيرة الأثر؛ لما لها من تأثير كبير في تشنّت الأفراد وتفكّك المجتمعات حيث أنّ المتتمرين يستخدمون العدوان استخداماً متكرّراً، حينما يسيئون تفسير سلوكيات الآخرين، وغالباً ما يبررون بأن الضحية تستحقّ إلحاق الضرر بها(17).

إنّ إظهار العداء ليس سلوكاً حديث النّشأة بل هو سلوك قديم قدم الإنسانيّة نفسها، متمثلاً بقصة ابني آدم (عليه السّلام) حينما هام قابيل بقتل هابيل، لقوله تعالى: ((واتلّ عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قرّباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر قال لأقتلنك قال إنّما يتقبّل الله من المتقين))(18).

إنّ السلوك العدائي حسب رأي عالم التحليل النفسي (فرويد) هو حاجة فعلية قائمة في نفس الانسان يحتاجها الإنسان كحاجته إلى الأكل، فهو يحتاج إلى الاعتداء دفعا للأذى وإزالة للعقبات التي قد تعترضه، وينتج العدوان - بحسب رأيه- جرّاء حالة من التّوتر الجسمي(19). لا يمكننا التّسليم مطلقاً بهذا الرأي، وإلّا فكيف يكون العدوان نزعة فطريّة حاضرة قبل كلّ شيء، لكن يمكن التّسليم بأنّه نزعة مكتسبة تحدث بفعل دواعٍ نفسيّة واجتماعيّة؛ لدفع الخطر أو الأذى قولاً أو فعلاً.

يُلاحظ أنّ السلوك العدائي في شخصية بشّار لم يكن أسلوباً مباشرًا، أي أنّه لم يلجأ إلى مقاتلة خصومه وإلحاق الضّرر بهم جسدياً بوصفه أمر غير مُتاح -بالنظر لوضعه- بل نراه قد اعتمد أسلوب التّسليم والسّخريّة واستصغار الخصم؛ كوسيلة دفاعية ممّن يروم الحطّ من شأنه أو التّقليل من قدره، فأخذ يشتم النّاس ويسخر منهم، وكانوا إذا ما اشتكوه إلى أبيه ضربه بقوة حتى تتدخل أمّه فتطلب له الرّحمة من أبيه ، فتقول لأبيه: لمّ تضرب هذا الصّبي الضّرير؟، وقد استغلّ بشّار النّصّ القرآني لكي يدفع به عن نفسه الأذى، فطلب من أبيه أن يرد على من يأتيه شاكياً منه بقوله تعالى: ((ليس على الأعمى حرج))(20).

إنّ المتمعن في هذا الموقف يتلمّس قوّة ذكاء الشّاعر في الدّفاع عن نفسه، فكأنّما أخذ يكلّ لخصمه الصّاع صاعين، فينتقم منه بنظمه ويسلب منه حقّ الرّد والدّفاع عن نفسه، وهذا ليس بغريب عن شخصية بشّار التي تميّزت بالذكاء الحاد في مواضع كثيرة من شعره.

يتّضح السلوك العدائي في شعر بشّار بن برد بصورة جليّة في الموقف الذي جمعه بالإعرابيّ الذي قلّل من قيمة بشّار في قول الشّعر بانتمائيه إلى الموالي، فانقضّ الشّاعر متعصبا لقوميته بتلقين الإعرابي درسا لا يُنسى، بقوله(21):

أ عاذل لا أنام على اقتيسار	ولا ألقى على مـولى وجار
سأخبرُ فاحرَ الأعرابِ عني	وعنه حينَ بارزَ للفخارِ
تفاخرُ يا بن راعيةٍ وراعٍ	بني الأحرارِ حسبك من خسارِ
لعمرُ أبي لقد بُدلت عيشاً	بعيشك والأموـورُ إلى مجارى
وكنّت إذا ظمّنت إلى قراحٍ	شركت الكلبَ في ذاك الإطارِ



لقد صبَّ بشارٌ جلَّ غضبه على الإعرابيِّ بأسلوبٍ سليطٍ وتعابيرٍ مقذعةٍ ، فوصف الإعرابيِّ بـ (ابن راعية وراعٍ)، يُريد بذلك الامتهان من طبيعة عيش العرب في الصحراء، فهو يرعى الدواب ويشرب الماء من حياضها منتهايا إلى الفخر بنفسه وترفعه عن منزلة ذلك الإعرابي، وما ذلك السلوك إلا تعصب لقوميته.

(ب) نقص الانسجام:

تُحدّد مقبولية الإنسان في محيطه الذي ينتمي إليه وفقا لعوامل كثيرة يكون بعضها فطريًا وأخرى قد تكون مكتسبة، فيُعامل بموجبها بالمحبة والقبول أو الكره والتفور، بيد إنَّ ما عُرف عن بشارٍ من سلاطة اللسان وبذاءته، وسلوكياته الأخرى المخالفة للعرف السائد جعله ماثرا للسخرية والتهميش، فأخذ بعض الناس يتحاشونه تجنبًا لما قد يلحق بهم من كلامٍ بذيءٍ، فضلا عن قبح شكله -وهو أمر فطري- هو الآخر جعله ماثرا للسخرية والاستهزاء ، فتلك العوامل أكسبته نفورا من محيطه الذي ينتمي إليه، فكان الناس يسخرون من شكله وينفرون منه، وما له سبيل إلى الدفاع عن نفسه إلا بالتسلُّح بتلك الألفاظ الجارحة والمتسلِّطة، ولعلَّه أمرٌ أساس في نشوء سلوك التَّمَر في شخصيَّة بشارٍ.

إنَّ قلَّة العطف على الشَّاعر لم تقتصر على خصومه فحسب، بل أنَّ شاعرنا هو الآخر كثيرا ما تجرَّد من المرونة في تصرفاته، حتَّى بدا التسلُّط واضحا في شخصيته، فكان كثير الاستهانة بالآخرين حتَّى مع الغرباء الذين لا يجمعهم به موقف، فحينما قدم رجل سائلا إياه عن منزل رجلٍ آخر، فأخذ بشارٌ يدلُّه عليه مستهزئا به قائلا(22):

أعمى يَفُودُ بصيِّراً لا أباً لكم قد ضلَّ من كانت العميان تهديه

وما إن أوصل الرَّجُل إلى المنزل، قال له هذا هو منزله يا أعمى(23).

يبقى للكلمة الطيبة وقع كبير في النَّفس ويظل صاحبها يتمتَّع بالمقبوليَّة في محيطه، بيد أنَّ الإساءة قد أصبحت شيئا متأسلا في شخصيَّة بشارٍ مع الخصم وغيرهم ، وهذا الأمر ما أثبتته تصرفاته حتَّى مع الأصدقاء، ففيما يذكر من أنَّ بشارٍ كان وثيق الصلَّة والتَّقارب بصديق له يُدعى (ديسم)، وهو على قربه منه، فلم يسلم هذا الصديق من تسلُّطه وسخريته، إذ قال فيه(24):

أديسم، يا ابن الدُّنْب من نسل زارع أتروي هجائي سادراً غير مقصر

كان بشارٌ ماهرا في توظيف الألفاظ، فأراد الطعن ههنا بنسب صديقه، فاستعمل لفظة (الديسم) وهو ابن الدُّنْب من الكلبة.

(ج) الفكاهة/ السخرية:

إنَّ تسلية النَّفس بشيء من الفكاهة والطرفة أمر تروحي لها، لكنه يجب أن يكون في حدود معينة لا يُسمح له بتجاوزها، بيد أنَّ الفكاهة عند بشارٍ أخذت منحى مختلفا، فقبولت بالكره والتفور؛ لأن المزاح إن تجاوز الحدود الأخلاقية والمنطقية بات سخريَّة لا يرتضيها أحد لنفسه، ومثلما عمل بشارٍ على السخرية من الآخرين صار هو الآخر عرضة لها، واتضح هذا الأمر جليا في نزالاته الاستهزائية مع خصومه، ومنها(25):

ماذا مُنيثٌ بغزالٍ له عُقٌّ كَنَقِقِ الدَّوَّ إن ولى وإن مثلاً

عُقُّ الرِّرافة ما بالي وبألكم تُكْفِرُونَ رجلاً كَفَرُوا رجلاً

أراد به التَّهكم من واصل بن عطاء الذي كان كثير الجلوس في سوق الغزالين، وقد بنى بشارٍ ههنا أبياته وفق الأسلوب الإنكاري، (وأين الغزال من هذا؟!)، فيصفه كذكر النَّعام الهائم في الصحراء، فلا يُحسن تمييز الصَّواب. ((إن نزعة السخرية والاستهزاء طبيعة جبل الانسان بها، هذه الحقيقة عرفها بشارٍ، وأدرك أنَّه إن



لم يتسلح بسلاح يدافع به عن نفسه، هُتكت كرامته، وهتك عرضه، ولهذا نراه يتسلح بسلاح ماضٍ فتاك، وهو الهجاء المقذع الذي لا يترك شيئاً إلا ويتعرض له بالسوء ليخرس المتطفلين، ويسكت المتحرشين، ويدفع الناس إلى العطاء مكرهين)) (26).

إنّ التقليل من مكانة الآخرين والحط من قدرهم هو مؤشر خطير المدى وإيدانا بتفكك العلاقات الاجتماعية، وقد تترتب عليه سلوكيات عدائية ينتج عنها نفور الأفراد وتحطيم أو اصر الألفة؛ لذلك فقد أوجب الدين الحنيف ضرورة التعامل بين بني البشر وفق مبدأ المساواة، فلا فضل لإنسان على آخر بنسب أو حسب أو جاه، ولا يوجد مسوغ منطقي أو عقلي على الانتقاص من قدر أحد، إلا لمن كان يخفي الشرور في نفسه، بينما نجد الرأي مختلفاً عند عالم التحليل النفسي (فرويد) الذي رأى الكره فطرة وجد الانسان عليها نفسه، فكره الانسان لأخيه ليس مكتسباً، وإنّ المحبة التي يُديها بعضهم لبعض تُخفي عداً مستورا، وما الألفة والحب إلا من الأوهام (27).

وجد سلوك الانتقاص طريقه في شخصية بشار الذي كان كثير السخرية والاستهزاء بالناس، فلا يابه بالتعاليم الدينية ولا بالقيم الخلقية السائدة، حتى أنّ الميت لم يسلم من أذاه وسخريته ف فيما يُذكر أنّه تعرّض لجارة له بعد موتها بأبيات لا يمكن لنا الاستدلال بها ههنا لقبحها وخذشها للحياء، وهذا استهتار بين بحرمة الميت.

إنّ السخرية نجدها حاضرة في شعر بشار بأبشع صورها فلا يابه لأيّ شيء في ذلك حتى ولاة الأمر لم يسلموا من أذاه، فقد عرّض بالوزير العباسي انتقاصاً به، بقوله (28):

بني أمية هُبُوا طَالَ نومكم
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمَ فَالْتَمِسُوا
إِنَّ الخليفةَ يَعْقُوبُ بن داوود
خليفةَ الله بين الرِّق والعودِ

جاء بشار ههنا مستهزئاً بهذا الوزير ومطالباً (بني أمية) بالصّحوة واستعادة الحكم من العباسيين؛ لأنّها صارت خاوية، ومثلما لم يسلم الناس من سخرية بشار، فقد وجد من يجعله هو الآخر مثارا للسخرية، كقول حماد فيه (29):

وأعمى يُشبه القرد
دنيءٌ لم يرح يوماً
ولم يُخشّ له دم
هو الكلب إذا ما ما
إذا ما عمي القرد
إلى مجد ولم يغد
ولم يرج له حمداً
ت ولم يجد له فقد

إنّ السخرية التي حملتها هذه الأبيات كان لها وقع مريع في نفس بشار الذي كان يسخر من الآخرين ولا يُبالي.

(د) الذات المتعالية:

إنّ الثقة بالنفس غريزة فطرية وحاجة فعلية، يوسم بها الانسان المتزن سلوكياً إلا أنّ الإفراط اللا محدود في الثقة حدّ الزهو أمر غير محمود العواقب؛ لأنّ تصرفات الانسان حينئذ تخرج من محيط الإعجاب بالنفس إلى التسلط وفرض السيطرة على الآخرين، فهي دافع فطري يثيره وجود الفرد مع أفراد أدنى منه وأضعف، أو وجوده في موقف يشعره بأنه ذو بأس ونفوذ، وهو دافع يقترن بانفعال (الزهو) وينزع بالفرد إلى التحكم والترغم واطهار القوة وتوكيد الذات أمام الآخرين (30).

تميل النفس إلى تأكيد منزلتها وتأكيدها وهو أمر طبيعي ومكفول لها، لكنّ هذا الأمر يكون غير محمود حينما يصبح هناك إفراط شديد في حبّ الذات، فتنتج عنه (الذات المتضخمة) (31)، فالنقص والعدوانية أكسبتا



شاعرا ذاتا متعالية، فكثيرا ما كان يرى نفسه أرقى وأكفاً وأعلم من الأشخاص المحيطين به، فعندما تعتقد أنك أفضل أو أكفاً ممن حولك، يدفعك هذا إلى التباهي والزَّهو⁽³²⁾، وإنَّ المتنمّر يمكن أن ((يعزز سلوكه من قبل الأفراد المحيطين به مثل الزملاء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زملائه ممّا يجعله يشعر بأنه مختلف و متميز، كما أن حصول المتنمّر على ما يريده يمثل تعزيزاً له بحد ذاته وهذا يدفعه لإنشاء وبناء مواقف تنمريّة في الاعتداء على الأفراد المحيطين به))⁽³³⁾.

كان لنزعة الخيلاء أثرا واضحا في شخصية بشّار الذي كثيرا ما كان يرى نفسه مختلفا ومتميّزا حتى في إعاقته التي وهبته ذكاء لا يُضاهى، وهذا الزَّهو أخذ به بعيدا عن الاتزان الشّخصي، وترتّب عليه تسلّط وانتفاص من المحيطين به، فكان يرى أنّ منزلته لا تُعوّض وإنَّ أهل الفضل قد خسروه، بقوله⁽³⁴⁾:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسدوا
أنا الذي وجدوني في حلوقهم لا أرتقي صعدا منها وأزدرأ
وما أوّل من أمر يسوءهم إلا وعندي لهم من مثله مدد

يسوق بشّار أبيات الفخر هذه على افتراض سؤال قد وجّه إليه، لمّ حسدوك؟، فيُجيبهم بما ذُكر، ويسوق الكثير من النّظم في الزَّهو بنفسه، كقوله أيضا⁽³⁵⁾:

زني القوم حتى تعرفي عند وزنيهم إذا رُفِع الميزان كيف أميلُ

يُريد بذلك أنّه مُختلف عن الآخرين، حتّى وإن وضعوا القوم في كفة وهو كفة أخرى لتغلب عليهم في رفعتهم، وكثيرا ما كان يزهو بنسبه كونه من سادات مدينة (طخارستان) في بلاد فارس، بقوله⁽³⁶⁾:

أنا ابن الأكرمين أباً وأماً تنازعني المرازب من طخار
نغادي الدرّك المنفوط عزّاً ونشرب في اللّجين وفي النّظار
ونركب في الفريد إلى النّدامى وفي الدّيباج للحرب الحبار

وقوله أيضا⁽³⁷⁾:

هل من رسول مُخبر عني جميع العرب
من كان حيّاً منهم ومن ثوى تحت التّرب
بأنني ذو حسب عالٍ على ذي الحسب
جدي الذي أسموا به كسرى، وساسان أبي
وقيصّر خالي إذا عددت يوماً نسبي

إنّ تقديس الذات وتفخيمها كثيرا ما يجعل المرء متعاليا على أقرانه، وتنشأ في داخله رغبة في السيطرة عليهم وقيادتهم، فضلا عمّا يترتّب على ذلك من السّخرية منهم في بعض المواقف، وهذا ما يلمس في شعر بشّار بن برد الذي عمد كثيرا إلى هذا الأسلوب عن طريق قلب المعادلة بجعل إعاقته مصدر قوة وتميّز، ولعلّ هذا الأمر وثيق الارتباط بالاضطرابات النّفسية التي كثيرا ما تجعل المرء يبحث عن مبرّر لتحسين صورته في نظر الآخرين بالاستعطف أو بتفخيم الذات، فإنّ تقديس الذات وتضخيمها مرده الأساس إلى الإحساس بالنقص الذي سببه العمى لديه وما تنطوي عليه المواقف الاجتماعيّة من إشفاق وقلة تقدير له من الآخرين؛ نظرا لاختلال القيم وسوء المعاملة لم يجد الشّاعر وسيلة للهروب من وطأة من حوله إلا بالاعتزاز بإعاقته وتضخيمها متخذاً منها ميزة وهبة.



(د) الغرائز الجنسية المكبوتة:

إن تطوير الذات والتنظيم الاجتماعي للجماعات البشرية برمتها يمكن تفسيره في ضوء الحاجة العملية والجهد العملي؛ لاحتواء الغرائز الجنسية والعدوانية التي لا يمكن ترويضها بل يتم حبسها وعدم الإفصاح عنها في الوعي الباطن، فتبقى مكبوتة عن طريق (الأنا المتعالية بوصفها استبطانا لضغوطات المجتمع، وهذا ما جعل (فرويد) يصف الذات المتعالية بأنها حامية عسكرية في مدينة مغلوبة، فتبقى الأنا معلقة بين الغرائز المكبوتة والأنا العليا المتسلطة؛ كي تبقىها حبسية(38).

كان للغرائز الجنسية المكبوتة في نفس الشاعر أثرا كبيرا في توجيه سلوكه ووضوح التمر فيه، لاسيما الإحساس بالنقص الذي دفع الشاعر إلى كبت تلك الغرائز وحبسها، واتضح أثره في سلوكه الفاحش وألفاظه المقدعة؛ ترويجا لنفسه المثقلة بالغرائز الدفينة، حيث تتصدر الغرائز الجنسية مكانة بارزة بين مجموعة القوى الغريزية، فكل فرد يسهم في البناء الثقافي يكون عرضة لتمرّد غرائزه الجنسية على هذا الكبت؛ لأنّ الغرائز الجنسية هي المنطلق الأساس في تحريك الظواهر النفسية التي تسيطر على جزء أكبر من اللاشعور(39)، ومن هذا المنطلق فإنّ الأثر الفني ما هو إلا نتيجة للمكبوتات في اللاشعور الذي تحركه الميول الجنسية، وكأنما الشاعر أراد أن يعاقب المجتمع على القيود التي فرضت عليه، فصبّ جلّ غضبه على الناس، وأخذ يتعرّض لهم بأقذع الألفاظ وأكثرها تأثيرا في خصومه .

كان بشّار يتلمس جمال المرأة عن طريق الإذن لا البصر؛ كونها الأصدق في نقل الجمال، لقوله(40):

يُرْهِدُنِي فِي حَبِّ عِبْدَةٍ مَعَشْرٍ قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت: دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
فما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
وقوله أيضا(41):

يا قوم أدني لبعض الحيّ عاشقة والأذنُ تعشقُ قبل العينِ أحيانا
قالوا: بمن لا ترى تُعنى؟ فقلتُ لهم الأذنُ كالعينِ تُولى القلبُ ما كانا

إنّ القيود المجتمعية كثيرا ما تكون عائقا أمام التصريح عن خلجات النفس ولعلها كانت واحدة من دواعي التمر عند شاعرنا، بيد أنّ بشّار لم يكثر كثيرا لتلك القيود المجتمعية، فلم تحدّه عن الإفصاح عن تلك الغرائز بأوصاف صريحة، فيعبّر عن المحبوبة بألفاظ صريحة وتراكيب خادشة لا يرتضيها الذوق العام ولا العرف السائد.

(هـ) الصراعات الفكرية والدينية:

نتج عن الفتوحات الإسلامية وامتزاج الأقوام واختلاطها صراع فكري وثقافي دائمين، ومن المعروف إنّ بشّار كان فارسي الأصل، فقد نشأت في داخله الرغبة في تمجيد الفرس بوصفهم -حسب وجهة نظره- هم الأسياد، وما يُعصد هذا الرأي موقفه من الإعرابي الذي أهان بشّار بانتمائيه إلى الموالي، فانتفض بشّار متعصبا لقوميته وهاجيا لذلك الإعرابي، بقوله(42):

خليلي لا أنام على اقتسار ولا أبي على مولى وجار
فكيف ينألني مالم ينلهم أعد نظرا فإنّ الحقّ عارى
ما كناكم فغطينا عليكم ولم ننصبكم غرضا لدار



فقد صبَّ بشارٌ جلَّ غضبه على الإعرابيِّ، بأسلوب سلايط وتعايير مقبولة؛ تعصبا لقوميته، بيد أن هذا التعصب كان مختلفا عندما يتعلَّق الأمر بانتمائه للإسلام، بقوله(43):

أصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم
مولى العريب فخذ بفضلك وافر
أهل الفعال ومن قريش المشعر
سبحان مولاك الأجل الأكبر
فارجع إلى مولاك غير مدافع

إنَّ التَّفَاخُرَ بالانتماء إلى الإسلام في هذه الأبيات لا يخفي حقيقة تعصُّبه للعجم، وإن بدا في كثير من شعره متردداً في انتمائه القومي، فتارة يمتدح العرب وأخريات يُبدي تعصُّبه للموالي، ومهما يكن من شيء فإنَّ الإسلام يتطلَّب من الإنسان أن يكون متزنا في تصرفاته وتعاملاته مع الآخرين، وفلا يصدق بقول أو فعل غير مقبولين.

لم تقف دواعي التَّنَمُّر في شعر بشار عند التزعة القومية فحسب، فإنَّ ما أشيع عنه من فساد سمعته وتخبُّط قيمه الأخلاقية واتهامه بالزُّندقة والمجون لاسيما وإنه من الشعراء الذين أسهموا في إنتاج الأدب المكشوف الذي سببا في توسُّع الإباحة والمجون إلى جانب العامل الأساس المُتمثِّل بانتشار الحانات ومجالس الطُّرب التي كانت مُلتقى للذين خلعوا حشمة الوقار(44)، فإن كان النَّهاون والاستخفاف بالأعراف السائدة من دواعي نشوء التَّنَمُّر، فهو أمر بدهي فمن تسوء أخلاقه لا يُحمد قوله وفعله، فضلا عن عوامل أخرى كانت مدعاة لهذا السلوك في شعر بشار. إنَّ الوضع العام الذي كابده الشاعِر بدءا من إعاقته ومرورا بوضعه الاجتماعي اللذين أسهما إلى حدٍّ كبير في جعله عرضة للسخرية والإقصاء، جعله مُتصدِّيا لكلِّ خصم يحاول التقليل من شأنه أو تهميشه، فيُلقنه درسا يُنسيه إعادة الكرَّة ثانية، وهذا أمر طبيعيٌّ لمثل حال هذا الشاعِر الذي فُتحت عليه أبواب السخرية على مصراعيها فما كان له إلا أن يتصدَّى لها بنظمه اللاذع وعباراته المقذعة.

نوافذ التعبير عن التَّنَمُّر عند بشار:

(1) الهجاء:

لما كان غرض المديح يستند إلى الإعجاب، فإن نقيضه الهجاء يقوم على الامتعاظ والاستهجان، فيعجب الإنسان بشيء فيمدحه، ويمتعض من شيء فيهجوه. بعدما كان الهجاء يسير في اتجاه واحد وذلك بدمِّ الصِّفات البذيئة كالبخل والفقير، فإنَّ اتجاهاته وأساليبه أخذت تتنوع عند بشار، وكان أغلبها قائما على الحقد والانتقام.

كان بشار يتصدَّى لمهجوه بأبشع الألفاظ التي تبقى عالقة في الأذهان فلا يُحى أثرها، ولا يمكن لنا الاستشهاد بأبيات الهجاء كلها ههنا لكثرتها، ولقبح بعضها بخروجها عن الدوق السائد، فكان يعمد إلى أسلوب السبِّ وألقاء الشتيمة على الخصم.

شقَّ بشار للهجاء طريقا مُختلفا فما عاد الهجاء عنده يُركز على السلوك المعيب في الخصم بقدر ما صار سلاحا فتاكا يضرم الحقد به بوجه من يراه خصما له، حتى سببويه لم يسلم من أذاه وسخريته حينما عاب عليه استعمال ألفاظا في غير موضعها، فقال ساخرا منه(45):

أ سببويه يا ابن الفارسية ما الذي
أظلت تغني في سادرا مساءتي
تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ
وأملك بالمصريين تُعطي وتأخذ

أو قد تجده يُضرم سلاحه الهجائي المقذع بوجه قبيلة بأكملها والتشكيك بأنسابها، كقوله(46):

عددت سويدا إذا فخرت وتولبا
وللكلب خير من سويد وتولبا
كان بني سدوس رهط ثور
خنافس عند منكسر الجدار



تحرك للفخار زنابيها وفخر الخنفساء من الصغار

انتقص بشار في هذه الأبيات من بني السدوس- قبيلة عربية قديمة-، ووصفهم بالوضاعة والمهانة عن طريق تشبيههم بالخنفساء، فهي مهما تفاخرت وحاولت لفت الأنظار إليها، فهي لا تعدو أن تكون حشرة وضيعة.

(2) الفخر:

يستند الفخر إلى ركيزتين أساسيتين، هما: إبراز الصفات الإيجابية لصاحبه، وتشويه صورة الآخر، وهذا ما كان مدعاة لظهور سلوك التئمر أيضا في قريض بشار الذي تعالي كثيرا في الافتخار بذاته وتضخيمها، بل نجده كثيرا ما يعمد إلى تضخيم ذاته حتى أنه يرى نفسه أفضل من الخليفة، بقوله(47):

تبغ شرّ أمرئ شرّاً من الداء	واقح بحلم ولا تقدح بشحناء
ما لي وأنت ضعيفٌ غير مرتقبٍ	أبقي عليك وتفرى غير إبقاء
اطلب راضي ولا تطلب مشاغبي	لا يحمل الضرع المقورُ أعبائي
أنا المرعّث لا أخفى على أحدٍ	ذرت بي الشمس للذاني وللنائي
يغدو الخليفة مثلي في محاسنه	ولست مثلي فَنَم يا ماضغ الماء

عمد الشاعر هنا إلى تقديس ذاته بالسخرية من المهجوّ والحط من شأنه فوصفه بالحمق؛ كونه لا يحسن وضع الأشياء في موضعها بقوله: (يا ماضغ الماء) كناية للتشتت والتخبط، وقد بدا هذا السلوك جليا في أغراض شعرية أخرى -كالممدح والوصف- التي جعلها الشاعر قوالبا لصب سخريته واستهزائه بالآخرين.

الخاتمة: خلص البحث إلى جملة من النتائج:

(أ) إنّ التئمر سلوك مكتسب متأت بتأثير جملة من الدوافع، قد تكون مجتمعة أو مفردة، يتصدرها العامل النفسي الذي ينجم عن كبت خلجات النفس وعدم البوح بها؛ ولأنّ شاعرنا كان يتمتع بحالة ليست سوية بفعل الإعاقة وقبح المنظر وشظف العيش، فقد كانت هذه البواعث هي الأساس لبزوغ سلوك التئمر في شخصيته.

(ب) لعبت العوامل الاجتماعية دورا بارزا في بلورة التئمر عند بشار، فكان لمحيط الشاعر تأثير كبير في تسلحه بالتهكم والسخرية؛ دفاعا عن وضعه الخاص، فضلا عن كبت الغريزة الجنسية التي أثرت سلبا في شاعرنا، ناهيك عن ذاته المتعالية التي دفعته كثيرا نحو التسلط والهيمنة خوفا من التهميش والإقصاء.

(ج) بعد الاستقراء لنظم بشار في الدوافع الأساس لنشوء سلوك التئمر اتضح أنّ الشاعر قد تسلح بهذا السلوك لغاية دفاعية بحكم وضعه الخاص وظروفه الصعبة، فأخذ يتظاهر بالقوة خوفا من الضعف الذي قد يلحق الهوان، وكان له الحق أحيانا في ذلك؛ لأنه لو لم يُكَيّف شعره للرد على من يعترضه؛ لهُمّش دوره، ولم يُخلد ذكره.

(د) عمل المجتمع على تحشيد القوى والظواهر السلبية بوجه الشاعر، فما كان له أن يُقابل قلة العطف والألفة إلا بالتفور والكره.

(هـ) كان التئمر حاضرا في شعر بشار بصورة جلية، وكان لغرض الهجاء النصيب الأكبر في اظهار هذا السلوك المعادي؛ لأنّ التئمر في الأساس ما هو إلا اظهار لعيوب الآخر والاستهزاء به، يليه غرض الفخر، والمديح، للسبب ذاته.



- (1) سورة التين: 4.
- (2) سورة الحُجرات: 11.
- (3) ينظر: سيكولوجية التمر بين العلاج والتنظير، د. مسعد أبو الديار: 34.
- (4) ظاهرة التمر في ضوء المقاربات النظرية المفسرة لها (نحو قراءة تحليلية تكاملية)، د. عبيد غيبة: 630-631.
- (5) العمدة في محاسن الشعر، وأدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد 1/ 120.
- (6) ديوان بشار بن برد، شرح محمد الطاهر بن عاشور : 51/4-52.
- (7) سورة الحجرات: 13.
- (8) ديوانه: 4/ 136.
- (9) ينظر: بشار بن برد حياته وشعره، د. علي نجيب عطوي: 13.
- (10) البواعث النفسية في شعر فرسان عصر ما قبل الإسلام، ليلي نعيم عطية : 16.
- (11) بشار بن برد حياته وشعره: 67.
- (12) ديوانه: 4/ 262.
- (13) ينظر: البواعث النفسية في شعر فرسان عصر ما قبل الإسلام: 18.
- (14) ينظر: أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح : 4.
- (15) ديوانه: 127-128.
- (16) ينظر: سوسولوجيا التربية، جميل حمداوي: 10-11.
- (17) ينظر: سيكولوجية التمر بين النظرية والعلاج: 38.
- (18) سورة المائدة: 27.
- (19) ينظر: أصول علم النفس: 93.
- (20) ينظر: بشار بن برد حياته 13؛ (سورة الفتح: 17).
- (21) ديوانه: 231-232.
- (22) ديوانه: 4/ 228.
- (23) ينظر: بشار بن برد و فاتحة العصر العباسي، د. عمر فروخ : 59.
- (24) بشار بن برد حياته: 35.
- (25) ديوانه 4/ 140-141.
- (26) بشار بن برد حياته وشعره: 16.
- (27) ينظر: أصول علم النفس: 94.
- (28) ديوانه: 4/ 45-46.
- (29) ديوانه: 4/ 45-46.
- (30) ينظر: أصول علم النفس: 92.
- (31) ينظر: تجليات الذات في شعر بشار، م. د طالب ماهر فهد: 248.
- (32) ينظر: العدوانية لدى الكبار والصغار، د. عبد الكريم بكار: 6.
- (33) ظاهرة التمر: 633.
- (34) ديوانه: 3/ 97-98.
- (35) ديوانه: 4/ 141.
- (36) ديوانه: 3/ 229.
- (37) ديوانه: 1/ 377.
- (38) ينظر: التفكير سوسولوجيا، زيغونت باومان و تيم ماي، ترجمة: حجاج أبو جبر : 54.
- (40) الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، د. عبد القادر فيدوح: 66.
- (41) ديوانه: 44/1.
- (42) ديوانه: 230/3.
- (43) بشار بن برد حياته وشعره: 28.
- (44) ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد: 56.



(46) بشّار بن برد فاتحة العصر العباسي: 109.
(47) ديوانه: 147/1-148.

المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإتجاه النفسي في نقد الشّعر العربي (دراسة)، د. عبد القادر فيدوح، 1992م.
- ٣- الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنّشر، الموصل، 1410هـ-1989م.
- ٤- أصول علم النّفس، د. أحمد عزت راجح، دار الكاتب العربي للطباعة والنّشر، القاهرة، ط7، 1968م.
- ٥- بشّار بن برد حياته وشعره، د. علي نجيب عطوي، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1990م.
- ٦- بشّار بن برد وفاتحة العصر العباسي، عمر فرّوخ، دار لبنان للطباعة والنّشر، بيروت/ لبنان، 1979م.
- ٧- البواعث النّفسية في شعر فرسان عصر ما قبل الإسلام، ليلى نعيم عطية، (رسالة ماجستير)، إشراف: د. محمود عبد الله الجادر، جامعة بغداد، 2002م.
- ٨- تجليات الذات في شعر بشّار بن برد، م. د طالب ماهر فهد، مجلة حوليات المنتدى للدراسات الإنسانية، ع(56)، 2023م.
- ٩- التّفكير سوسولوجياً، زيغمونت باومان و تيم ماي، ترجمة: حجاج أبو جبر، ابن النّديم للنّشر والتّوزيع، ط1، 2023م.
- ١٠- ديوان بشّار بن برد، شرح محمّد الطّاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمو والنّشر، القاهرة، 1957م.
- ١١- سوسولوجيا التّربية، جميل حمداوي، منشورات حمداوي النّقافية، تطوان، ط1، 2018م.
- ١٢- سيكولوجية التّثمر بين النّظرية والعلاج، د. مسعد أبو الديار، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ط2، 2012م.
- ١٣- ظاهرة التّثمر في ضوء المقاربات النّظرية المفسرة لها (نحو قراءة تحليلية تكاملية)، د. عيبب غيبة، مجلة البحوث التربويّة والتّعليميّة، ع (2)، 2022م.
- ١٤- العدوانية لدى الكبار والصّغار، د. عبد الكريم بكار، إعداد وترتيب: راشد ناصر غرسان.
- ١٥- العمدة في محاسن الشّعر، وأدابه، ونقده، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت-456هـ)، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل للنّشر والتّوزيع والطّباعة، ط5، 1981م.